# • الفصل الخامس

## خاب فألهم

عبد القادر ياسين

فجأة، وبما يشبه الإجماع، تخلت إسرائيل يوم ٢٠/ ٥/ ٢٠٠٣ عن مكابرتها التى امتدت لأكثر من ثلاثين شهرًا فى مواجهة «انتفاضة الأقصى والاستقلال»، لتقر الدولة الصهيونية بعجزها عن مواجهة هذه الانتفاضة الباسلة.

لم تتخل إسرائيل عن مكابرتها تطوعًا، بل بعد أن اعترض الرأى العام الإسرائيلى، مع الارتفاع المفاجئ فى وتيرة العمليات الاستشهادية، على مدى الأيام الثلاثة المنصرمة (خمس عمليات)، قتل فيها اثنا عشر إسرائيليًا، فضلاً عن نحو مائة جريح.

صباح ذاك اليوم، قطعت الإذاعة الإسرائيلية، على لسان مسئولين إسرائيليين، بأن إسرائيل «استنفدت كل خياراتها العسكرية تقريبًا لمحاربة الإرهاب». وشدد أولئك الإسرائيليون على أن «لا نهاية لمهمة محاربة الإرهاب، حيث «لا وصفة سحرية لدى إسرائيل لمحاربة الإرهاب».

لقد أعادت هذه العمليات الاستشهادية الأمن الإسرائيلى إلى المربع الأول، وكشفت وَهْم إمكانية إنهاء العمليات الاستشهادية، بتأثير العدوان الأمريكى على العراق. إذ وقفت الأجهزة الأمنية والعسكرية الإسرائيلية عاجزة أمام ظاهرة سرعة تجدد الخلايا المسلحة الفلسطينية، على نحو يفوق كثيرًا سرعة تفكيك المحتل الإسرائيلى لنظيراتها.

فى اليوم نفسه، شن الكاتب الليبرالى الإسرائيلى، ألوف بن، هجومًا شديدًا على رئيس الوزراء الإسرائيلى، آرييل شارون، و«سياسته المبهمة»، التى أوصلت إسرائيل إلى المأزق. وانتهى بن إلى مساءلة شارون: «قل لنا إلى أين المسير؟!»[1].

كاتب محافظ، هو ناحوم نرنباع، سخر من إعلان شارون بأنه لن ييأس. كما هزأ من فكرة ترحيل ياسر عرفات، إذ «لن يبقى من تتهمه إسرائيل بالمسئولية عن العمليات التفجيرية»[2]. بينما يعلم الجميع بأن عرفات رهين مقره المحاصر بجنود الاحتلال فى رام الله، منذ هجمة «السور الواقى» (٢٩/ ٣/ ٢٠٠٢)، حتى أنه لم يعد يمتلك وسيلة للاتصال، أو الحركة.

فى السياق نفسه، تهكم معلق سياسى إسرائيلى مرموق على فكرة ترحيل عرفات، ففى «غياب عرفات عن المنطقة، سيجد المسئولون الإسرائيليون صعوبة فى ايجاد مشجب يعلقون عليه ذرائعهم لتردى الأوضاع». بينما «الإرهاب يحاصر شارون، ومنعه من مغادرة البلاد، منذ سبعة أشهر». ويخلص المعلق نفسه إلى أن «المنتصر هو من يصمد حتى النهاية»[3].

يتحصن الإسرائيليون بترسانة فكرية عنصرية متنوعة، وبنصوص دينية متباينة، وبذرائع أمنية شتى، فى محاولة لتسويغ قطع رأس الشعب الفلسطينى عبر الاغتيالات والقتل الانتقائى، الذى تحول إلى ظاهرة، فى «انتفاضة الأقصى والاستقلال».

غنى عن القول بأن سياسة القتل الانتقائى الإسرائيلية تضرب بجذورها بعيدًا فى التاريخ الصهيونى. وإن توسعت «إسرائيل» كثيرًا فى تلك السياسة فى الانتفاضة المومأ إليها.

لقد غص سجل الصهيونية، ولاحقًا كيانها، بجرائم الاغتيال والقتل الانتقائى بحق العرب، فلسطينيين وغير فلسطينيين، وأجانب، ويهود، وحتى صهاينة لم يرق أداؤهم للنافذين فى القيادة الصهيونية. ولعل أبرز الضحايا الأخيرين القائد

الصهيونى المعروف، حاييم أورلوزوروف، الذى اغتيل بتدبير من خصمه ديفيد بن غوريون، على شاطئ يافا، صيف ١٩٣٣، لمجرد اختلافه مع بن غوريون بصدد التعامل مع العرب الفلسطينيين[٤].

لقد سبق لسياسة القتل الانتقائى الإسرائيلية أن نجحت فى كبح جماح العمل الفدائى الفلسطينى، الذى تصاعد، تحت قيادة «المخابرات الحربية المصرية» سنة ١٩٥٦. كما تقوَّض، بفعل تلك السياسة، مشروع الزعيم الراحل، جمال عبد الناصر، أواسط ستينيات القرن العشرين، لتصنيع صواريخ بعيدة المدى. ومنعت السياسة نفسها هجمات منظمة «أيلول أسود» الفلسطينية، فى النصف الأول من سبعينيات القرن الماضى، بعد أن تأكد لقادة هذه المنظمة مدى فداحة الثمن الذى عليهم أن يدفعوه، وهم المفتقرون إلى إستراتيجية، فضلاً عن ترددهم بين ذهنيتى المقاومة والمساومة.

يبدو أن عدم شعبية كل هذه المشاريع قد وسمها بقصر النفس، بعكس «انتفاضة الأقصى والاستقلال»، ذات العمق الشعبى الأكيد، الذى استعصى على كل محاولات القمع والتركيع. فيما قام على العمل العسكرى الفلسطينى فى «انتفاضة الأقصى والاستقلال» قيادات حسمت خيارها المقاوم، منذ زمن، عدا تمتعها بالخبرة، واستقوائها بالإستراتيجية بعيدة المدى للمقاومة، إلى حد بعيد.

## مزاعمهم

تزعم «إسرائيل» بأن القتل الانتقائى لقادة العمل العسكرى الفلسطينى، ومخططيه، وكوادره الماهرة، إنما أتى لتجنيب الفلسطينيين المدنيين العزل القتل. بينما تؤكد إحصائيات «انتفاضة الأقصى والاستقلال»، على مدى سنتين ونصف، بأن ٨٠ فى المائة من الشهداء هم من المدنيين الفلسطينيين العزل، زهاء ثلثهم من الأطفال (ربما لأن من بينهم قادة المستقبل). بينما تنحصر حصيلة الاغتيال والقتل الانتقائى «الإسرائيلى» فى مجرد ١٠ فى المائة، فقط، من مجموع أولئك الشهداء.

إلى ذلك علينا الاعتراف بأن «الإسرائيليين» مضطرون لقتل أكبر عدد ممكن من أبناء الشعب الفلسطيني، وإلا فكيف سيحافظ «الإسرائيليون» على ما اغتصبوا؟!! ذلك أن المغتصب مجبر على قتل أصحاب المسروقات، في سبيل حفاظ المغتصب على ما اغتصب. أما قتل القادة، والمخططين، والكوادر الماهرة فهدفه حرمان الشعب الفلسطيني من رأسه، مع حرمان «الإسرائيليين» ذاك الشعب من بعض أعضائه، وأطرافه. ما يسهل التخلص من الشعب الفلسطيني، لاحقًا، مرة وإلى الأبد.

من جهة أخرى فإن ادعاء «إسرائيل» بأن القتل الانتقائي يخفف من العمليات العسكرية الفلسطينية ضد «الإسرائيليين»، مردود عليه، **أولاً**: بأن هذه العمليات تأتي ردًا على الهجمات المسلحة الوحشية «الإسرائيلية»، **وثانيًا**: فإن هذه العمليات تأتي في سياق الدفاع وليس الهجوم، **وثالثًا**: فهي ممر إجباري للشعب الفلسطيني، وقد اختل، تمامًا، ميزان القوى العسكري لصالح أعدائه «الإسرائيليين»، الذين فتحت لهم أبواب أعتى ترسانة حربية في التاريخ (الترسانة الأمريكية)، فيما لا يملك المقاتلون الفلسطينيون إلا أسلحة فردية قليلة، ومعها بعض المتفجرات. ناهيك عن أن إصرار الشعب الفلسطيني لسلوك هذا الممر إنما أتى تحت ضغط العزوف الرسمي العربي عن مشاركة الشعب الفلسطيني في انتفاضته، التي يقاتل فيها عاري الصدر، نيابة عن الأمة العربية كلها.

عليه، عندما تقوم «إسرائيل» باغتيال القادة الفلسطينيين، تسعر حالة الاحتقان الشعبية الفلسطينية، وتوسع دائرة الراغبين في الرد على الاعتداء على الكرامة الوطنية في أوساط الشعب الفلسطيني، ما يلهب العمل العسكري الفلسطيني أكثر فأكثر، ويرفع معدلات العمليات الاستشهادية، في اطراد. ما جعل «الإسرائيليين» يعلقون أملهم على المدى البعيد، بعد أن خاب فألهم في المدى القصير.

## أهدافهم

تحف بأعمال الاغتيال والقتل الانتقائى الإسرائيلى جملة من الأهداف : بداية من هدف ترحيل فكرة المقاومة من أذهان كل العرب ، وفى المقدمة منهم الفلسطينيون عبر إلحاق أكبر كم ممكن من الخسائر البشرية بالشعب الفلسطينى ، كمّا وكيفًا . بما يخصب الأرض لظهور قيادة فلسطينية مطواعة «لإسرائيل» ، مؤهلة للعب دور وكيل المحتل «الإسرائيلى» فى قمع المقاومة الوطنية الفلسطينية .

ثمة مذهب أمنى «إسرائيلى» يحمل اسم «الردع التراكمى» ، سبق لبن غوريون ورفاقه فى القيادة الصهيونية أن ابتكروه ، ويقضى بأن تبنى «إسرائيل» قوة ضاربة كبيرة ، تلحق هزائم متوالية بالجيوش العربية ، قد تخلق تأثيرًا ردعيًا متراكمًا ، يتسبب فى تراجع العرب ، تدريجيًا ، عن فكرة دخول الحرب ضد «إسرائيل» . فعدا أعمال الدفاع ، وإجهاض خطط (العدو العربى) ، ثمة الهجمات العسكرية الضخمة ، التى تفقد هذا (العدو) الرغبة فى خوض جولة أخرى . بمعنى استخدام القوة المفرطة فى كل مرة يحاول فيها (العدو العربى) إلحاق الأذى «بإسرائيل» . وبذلك تشبه إسرائيل ، إلى حد كبير ، طفلاً يدرك بأن أطفال الحى أقوى منه ، وأنه لكى يعيش يجب عليه أن يقاتل كالشيطان فى كل مرة يبدأ فيها أى شخص الاشتباك معه . وهو يعرف ، على المدى البعيد ، أنه إذا تجمع أطفال الحى فسوف يجهزون عليه . لذا عليه التأكد من عدم وجود من يرغب فى الاشتباك معه . ما جعل باحثًا إستراتيجيًا «إسرائيليًا» يلتقط بأن أقصى اليمين فى «إسرائيل» مقتنع «بأننا أقوياء بما يكفى ، لتجاهل منافسينا العرب»[٥] .

إلى ذلك تواصل «إسرائيل» سياستها التقليدية فى التدخل فى صنع القرار السياسى الفلسطينى ، عبر مواصلة اغتيال القادة الجذريين الفلسطينيين ، بما يبقى زمام القيادة فى أيدى القادة «المعتدلين» . دون أن ينفى هذا كله اضطرار القيادات الفلسطينية لتوخى الحذر الشديد فى تنقلاتهم وإقامتهم لتجنب الاغتيال ، ما خفف من عطائهم العسكرى على نحو ملحوظ .

لعل من السذاجة الاعتقاد بأن الاغتيال والقتل الانتقائى سياسة خاصة بآريل شارون، أو «الليكود»، أو حتى بأقصى اليمين «الإسرائيلى» عامة. ذلك أن غالبية الرأى العام «الإسرائيلى» أعطت صوتها لهذه السياسة، باعتبارها الرد المناسب على العمليات الاستشهادية الفلسطينية.

لقد حظيت سياسة القتل الانتقائى «الإسرائيلية» بشعبية واسعة فى «إسرائيل»، على مدى سنى الانتفاضة. ومع ذلك أعرب ٢٦٫٥٪ من المشاركين فى استطلاع جرى فى «إسرائيل»، فى فبراير/ شباط ٢٠٠٢، عن أن استخدام «إسرائيل» لمزيد من القوة العسكرية سيقود إلى تحولات فى الوضع. ولكن ٢٧٪ أكدوا بأن مبادرة «إسرائيلية» ـ فلسطينية هى، وحدها، القادرة على إحداث تغيير. وأشار ١٧٪ إلى أن المبادرات الدولية قادرة على الخروج من النفق المظلم الحالى. ورأى ٢٣٪ أن الوضع مستعص على التغيير. فيما لم تجب النسبة المتبقية عن السؤال. أى أن الأغلبية رأت فى العوامل غير العسكرية خير طريقة للتعامل مع الطرف الفلسطينى[٦].

لذا، فإن الأغلبية التى تحبذ أساليب شارون الوحشية فى التعامل مع الانتفاضة هى نفس الأغلبية (٦٠٪) التى تتطلع إلى العودة إلى مائدة المفاوضات مع الجانب الفلسطينى. ويرى أكاديمى «إسرائيلى» بأن هذا التطلع لا يعكس الإيمان بالقدرة على وقف العنف فحسب، بل أيضًا بأن الإرهاب لن يختفى، حتى لو وصلت «إسرائيل» مع الفلسطينيين إلى اتفاق، ينص على إنشاء دولة فلسطينية مستقلة. فقد أعرب نحو ٤٤٪ من المشاركين فى استطلاع مقياس السلام، لشهر مارس/ آذار ٢٠٠٢، عن قناعتهم بأن الإرهاب سيتراجع، فى حالة إعلان الدولة الفلسطينية، ولكنه لن يختفى تمامًا، فى حين أكد نحو ٢٥٪ بأن الإرهاب ستتصاعد وتيرته. ورأى نحو ١٤٪ أن مستوى الإرهاب سيظل على حاله، حتى بعد التوصل إلى اتفاق سلام، وإعلان الدولة الفلسطينية[*][٧].

(*) تقترب هذه النسب كثيراً من نظيراتها عشية اندلاع الانتفاضة.



obeikandl.com

فى استطلاع جرى فى إسرائيل، فى مايو/ آيار ٢٠٠٢، أيد ٦٧٪ من المستفتين إزالة المستوطنات «من أجل السلام». وأجاب ٥٤٪ بأن المستوطنات «تؤثر بالسلب على المصالح القومية (الإسرائيلية)». بينما رأى ٣٥٪، فقط، بأن المستوطنات تؤثر بالإيجاب. ولم يعط ١١٪ من المشاركين فى الاستطلاع أية إجابة(٨).

فى الشهر نفسه، أجرى مركز «ماركت ووتش ـ Market watch» «الإسرائيلى» استطلاعًا للرأى، اتضح منه أن «الإسرائيليين» يؤيدون موقف شارون، الذى يؤكد بأن التسوية غير ممكنة مع الفلسطينيين بوجود عرفات. وأشارت اليومية «الإسرائيلية» التى نشرت نتائج هذا الاستطلاع إلى أنه «على الرغم من عيوب عرفات، فإنه يعتبر، فى نظر شارون، ورقة توت يخفى وراءها شارون الفجوة الجوهرية الواسعة التى تفصله عن الجماهير». وفى الإستطلاع نفسه اتضح بأن نسبة الراضين عن أداء شارون، بصفة عامة، بلغت ٥٩٪ (مقابل ٦٤٪ فى استطلاع إبريل / نيسان ٢٠٠٢)، و ٣٤٪ غير راضين عن هذا الأداء (مقابل ٢٨,٥٪ فى الاستطلاع السابق). وحين انتقل الاستفتاء إلى التفاوض مع عرفات، فإن ٥٦٪ رفضوه (مقابل ٦٤٪ فى استطلاع ابريل/ نيسان ٢٠٠٢)، فى مواجهة ٣٨٪ أيدوه (مقابل ٢٧٪ فى الاستفتاء السابق). وظل ٦٪ لا يعرفون إجابة ما. وأيد ٥٣٪ مشاركة «إسرائيل» فى مؤتمر إقليمى، يعتمد فكرة دولتين لشعبين (مقابل ٥٧٪ فى استطلاع الشهر السابق)، و٣٩٪ اعترضوا (فى تطابق مع الشهر السابق). وأقر ٨٪ بأنهم لا يعرفون(٩).

فيما يخص المستوطنات، وحسب استطلاع جرى فى مايو/ آيار ٢٠٠٢، اتضح بأن غالبية «الإسرائيليين» ترى فى المستوطنات «عنصرًا يضعف المصلحة القومية لإسرائيل» (٥٤٪). ومن ثمة كانت الدعوة الواسعة لإخلاء المستوطنات (٦٥٪). وبقيت القلة (٣٥٪) مع بقاء المستوطنات، وعارضت الجلاء عن الأراضى التى احتلت فى حرب ١٩٦٧ قلة أضيق (٢٧٪)(١٠).

فيما كانت نسبة من يرى المستوطنات «ضد المصلحة القومية(لإسرائيل)»، فى يونيو/ حزيران ٢٠٠١، حوالى ٥٨٪، ومن أيدوا بقاءها ٣٣٪، وفى الشهر التالى، جرى تعديل بسيط إلى ٥٤٪ ضد بقائها، و٣٨٪ مع بقائها(١١).

على أساس أحداث العام ونصف العام التى انقضت من عمر الانتفاضة، رأى ٥١٪ من المستفتين، فى مايو/ آيار ٢٠٠٢، بأن لا فائدة ترجى من استئناف المفاوضات مع الجانب الفلسطينى[١٢].

حسب استفتاء جرى فى سبتمبر/ أيلول ٢٠٠٢، ظل الميل السائد فى «إسرائيل» مع سياسة التركيز على كبح جماح المقاومة المسلحة الفلسطينية، بما يفوق الميل لاستئناف المفاوضات مع الجانب الفلسطينى (٦١٪)، مقابل معارضة ٣١٪، وبقى ٨٪ بلا رأى فى هذا الصدد[١٣].

فى استفتاء آخر، فى الشهر نفسه، اتضح بأن ٣٣٪ مع فصل أحادى الجانب بين الفلسطينيين و «الإسرائيليين»، و٢٩٪ يؤيدون اتفاقًا مع الفلسطينيين، و٢٨٪ مع حل عسكرى مع الطرف الفلسطينى، فيما أجاب ١٠٪ بأنهم لا يعرفون[١٤].

## كبح القمع

على الرغم من كل وحشية أساليب شارون، فإن فاعلية سياسته فى القتل الانتقائى حد منها، الأمر الذى حفت به جملة من الأمور، فى مقدمتها[١٥]:

● اعتماد الأذرع العسكرية للفصائل الفلسطينية صيغة التنظيم العنقودى، التى توفر لا مركزية فى القرار، والحركة، عدا الجزر المقطوعة الصلة ببعضها البعض، تنظيميًا. مما يقلل كثيراً من التأثيرات السلبية لقتل القادة. بل ثمة ما يؤكد على أن الرغبة فى الانتقام لقتل هؤلاء القادة تتزايد عند مختلف عناصر الفصيل المعنى، بل تمتد إلى خارجه.

● تكريس القتل الانتقائى لغياب بديل لياسر عرفات فى القيادة الفلسطينية. كما أن ذاك القتل يصعب مهمة من يتطلع للتفاوض مع «إسرائيل» من بين القادة الفلسطينيين.

● تراجع كفاءة الأجهزة الأمنية «الإسرائيلية»، بلهاثها وراء معلومات خاصة بأفراد، على حساب المعلومات الخاصة بالدول. فعلى سبيل المثال، حدث فى

عملية ميونيخ، فى سبتمبر/ أيلول ١٩٧٢، التى قتل فيها فدائيون فلسطينيون بضعة رياضيين «إسرائيليين»، ما أفضى إلى وقوع إسرائيل « ضحية» المفاجأة الإستراتيچية، فى حرب أكتوبر/ تشرين الأول ١٩٧٣.

- تصاعد الإدانة العالمية لأعمال القتل «الإسرائيلية»، الكمية والكيفية، على حد سواء.

- الارتفاع المطرد لمنحنى التأييد الشعبى الفلسطينى للعمليات الاستشهادية ضد «الإسرائيليين».

- توجه الأذرع العسكرية للفصائل الفلسطينية إلى الوحدة الميدانية، ردًا على سياسة الاغتيال والقتل الانتقائى «الإسرائيلية».

## بلا جدوى

«القتل بدون تمييز لن يحقق نهاية الصراع»، هذا ما تؤكده افتتاحية يومية «إسرائيلية»، تنتمى إلى الوسط. وذلك لأن «اغتيال الأبرياء، فى حد ذاته، أمر ينتهك الأخلاقيات (الإسرائيلية)، ويزهق أرواحًا بشرية، وفى النهاية لايردع (حماس)، أو (الجهاد الإسلامى)، أو (فتح). والأشخاص الذين فقدوا أحباءهم، وتعرضوا للأذى على يد الجيش «الإسرائيلى» من المحتم أن ينضموا إلى العمل الهجومى ضد (إسرائيل) فى المستقبل، مع تصاعد غضبهم، ويأسهم»[١٦].

أما منافس شارون على رئاسة الليكود والوزارة «الإسرائيلية» بنيامين نتنياهو فيؤكد بأن الدليل واضح على أن شارون «قاد الدولة إلى أسوأ عامين فى تاريخها. والدليل واضح للناخبين. ذلك أن شارون وعد بالأمن، وجلب لنا الكوارث»[١٧].

تحت عنوان «نهاية حكومة سيئة»، قالت افتتاحية يومية «إسرائيلية» تعبر عن الوسط فى «إسرائيل»: «إن الدعم واسع النطاق الذى حظى به شارون لم يقده إلى أى إنجازات فى أى مجال من المجالات، التى كانت حكومته مسئولة عنها».

واستطردت الافتتاحية: «إن سياسة القوة، التى طبقتها حكومة شارون على المناطق [المحتلة]، لم تضع نهاية للإرهاب ضد (الإسرائيليين)، كما أن الحرب المعلنة ضد السلطة الفلسطينية انتزعت ثمنًا غاليًا من الدم، دفعته (إسرائيل) منذ حرب لبنان، ووصلت علاقات (إسرائيل) مع جيرانها [مصر والأردن] إلى هوَّة عميقة، كما أن مراوغتها فى كل مبادرة لاستئناف النشاط الدبلوماسى، واستمرار توسيع المستوطنات أدى إلى تآكل وضع (إسرائيل) فى أوروبا، والتدهور الأمنى، وارتفاع معدلات البطالة، وتحجيم النشاط الاقتصادى، ووقف نموه». وخلصت الافتتاحية نفسها إلى أن حكومة شارون سوف يتم تذكرها «بصفتها واحدة من أسوأ الحكومات فى تاريخ (إسرائيل)»(١٨).

حين أغارت طائرة إف ١٦ «الإسرائيلية» على منزل فى حى الدرج، بمدينة غزة، عند منتصف ليل ٢٣ يوليو/ تموز ٢٠٠٢، فإنها تمكنت من اغتيال قائد الجناح العسكرى لحركة حماس (كتائب الشهيد عز الدين القسام)، صلاح شحادة، ومعه أربعة عشر مدنيًا فلسطينيًا، بينهم أطفال رضع. وقدرت افتتاحية يومية «إسرائيلية» محافظة بأن «شخصًا ما فى القيادة السياسية (الإسرائيلية) لا يريد وقف العمليات الإرهابية [المقصود الاستشهادية]. ومن المتوقع أن هذا الشخص لا يعرف الأضرار التى يمكن أن تلحق (بإسرائيل) وحكومتها»(١٩). وفى الوقت الذى وصف شارون اغتيال شحادة بأنه «أحد النجاحات الكبرى لنا»، فإن بيانًا صدر عن قيادة الجيش «الإسرائيلى» أعرب عن الأسف لقتل المدنيين الأربعة عشر. وشبَّهت افتتاحية يومية «إسرائيلية» عمليات تصفية القيادات العسكرية الفلسطينية بأحكام الإعدام «التى يتم تنفيذها بدون محاكمة، وبدون قاض». واستهجنت الافتتاحية نفسها توقيت الغارة الجوية التى استهدفت شحادة. إذ أن ثمة اتفاقًا لوقف إطلاق النار كان على وشك التوقيع بين الطرفين، الفلسطينى و «الإسرائيلى»، بوساطة أوروبية. وقبل لحظات من اغتيال شحادة كان الأب الروحى لحماس، الشيخ أحمد ياسين، قد ظهر على شاشات التليفزيون، معلنًا استعداد فصيله لقبول الهدنة المقترحة. ما يؤكد شهوة شارون فى مزيد من الدماء، عبر نسف إمكانية الهدنة.

لاحقًا، سخرت اليومية نفسها من تصور بعض «الإسرائيليين» بأن جنازات الشهداء الفلسطينيين معيارًا لنجاح «إسرائيل»، فقناعة «الإسرائيليين» بوجود نجاح نظيف، فى دائرة الدم والحرب المستمرة على الإرهاب الفلسطينى بدأت تتراجع يومًا بعد يوم(٢٠).

فى استفتاء، جرى فى نوفمبر/ تشرين الثانى ٢٠٠٢، اتضح بأن غالبية «الإسرائيليين» تؤيد إجراء مفاوضات سياسية مع السلطة الفلسطينية (٦٣٪)، مع معارضة أقلية (٣١٪)، وامتناع ٦٪. وأيد ٥٨٪ إقامة دولة فلسطينية، بمجرد عقد اتفاق سلام، وعارضها ٣٨٪، ولم يحدد ٥٪ موقفًا. ووافق على إخلاء مستوطنات قطاع غزة ٥٨٪، وعارضه ٣٣٪. أما مستوطنات الضفة الغربية، فلم يوافق على إخلائها سوى ٢٠٪، فقط. فيما أبدى ٥٢٪ موافقتهم على إخلاء المستوطنات المتفرقة فى الضفة. وإن عارضوا إخلاء الكتل الاستيطانية. ورأى ٤٧٪ أن سياسة شارون تجاه الجانب الفلسطينى واقعية، فيما اعتبرها ٣١٪ شديدة الاعتدال، وإن اعتبرها ١٥٪ بالغة القسوة. من جهة أخرى، رأى ٦٨٪ بأن شارون لم يضع فرصًا لاستئناف المفاوضات مع الطرف الفلسطينى، مقابل ٢٥٪ رأوا بأنه أضاع فرصًا، وكان ٧٪ بلا موقف محدد فى هذا الصدد. ولعل اللافت أن ٥٥٪ رأوا فى شارون الشخص المناسب لدفع مسيرة السلام مع الجانب الفلسطينى(٢١).

## افتقاد الأفق السياسى

بمضى عامين من عمر الانتفاضة، تجاوزت «إسرائيل» كل الخطوط الحمراء. وتغلب فى قلوب الطرفين اليأس، وشهوة الانتقام على العملية السياسية. إن أكثر من ثلثى «الإسرائيليين» والفلسطينيين يدعمون الاتفاق ذاته، القائم على أساس دولتين لشعبين، والانسحاب إلى حدود قريبة من حدود ١٩٦٧. وفى الجانبين غالبية أكثر صلابة، تريد مواصلة العنف ضد الجانب الآخر. «الإسرائيليون» والفلسطينيون يؤمنون بأن العدو يفهم القوة فحسب، وعلى قناعة بأن رأس الطرف الآخر قاتل، متعطش للدماء، ويرون فى كل حزمة ضوء شيئًا



obeikandl.com

يجب هدم النفق فوقه . وتجلى إخفاق سياسة القتل «الإسرائيلية» الانتقائية والمجانية فى كون كبار المطلوبين «لإسرائيل» ، اليوم ، كانوا مجرد أشخاص عاديين عند اندلاع الانتفاضة[٢٢] .

إلى ذلك شددت افتتاحية يومية ليبرالية بأن على شارون «أن يتعلم الدرس من عملية (السور الواقى) ، فمن المستحيل حل الصراع مع الفلسطينيين بالقوة . ولا معنى للأساليب الهادفة الى تأخير المفاوضات السياسية»[٢٣] .

بعد يومين من استقالة حكومة شارون الأولى ، كتبت يومية محافظة «إسرائيلية» ، فى افتتاحيتها : «لقد سقطت تلك الحكومة ، لأنها استهلكت جدول أعمالها ، تمامًا . فالإرهاب تقلص ، ولكنه لم يتم القضاء عليه ، ولن يتم القضاء عليه طالما أضعفنا الحكم السياسى ، الذى سينقذ الجميع»[٢٤] .

واصل شارون سياسة تصعيد القتل الانتقائى ، والجماعى على حد سواء . ومع ذلك ، فإن العمليات الاستشهادية الفلسطينية لم تتوقف . «إنها حرب إنهاك ميئوس منها على كلا الجانبين . فبعد ما يزيد على عامين من الإرهاب ، لم يتحقق للفلسطينيين هدفهم ، بإنشاء دولة . . . كما أن ضربات (إسرائيل) ضد الإرهابيين ، وقادتهم لم تدرك أنها لن تقضى على الطموح الوطنى الفلسطينى . . . لهذا ما دام الفلسطينيون لم يصلوا إلى تصور معقول حول عدم جدوى استمرار الإرهاب ، وطالما لم تقدم إليهم (إسرائيل) أى أمل فى مسار سياسى ، فإن الفشل سيستمر»[٢٥] .

استمرت اليومية نفسها تضرب على الحديد وهو ساخن ؛ فجاء فى افتتاحية لاحقة لها : «إن شارون وحكومته رفضت ، حتى الآن ، كل مبادرة سياسية ، فضلاً عن استخدامها الجيش (الإسرائيلى) بوحشية قاسية ، أضرت بالشعب الفلسطينى ، وأسهمت فى إشعال نار الحقد والعنف . ولهذا فإنهما ، أيضًا ، يتحملون المسئولية لاستمرار إراقة الدماء»[٢٦] .

ما لبثت اليومية نفسها أن شددت على أن «إسرائيل» لن تنتصر بسلاح القمع. فقالت الصحيفة فى إحدى افتتاحياتها: «. . . ولا تستطيع (إسرائيل)، حتى الآن، الزعم بأنها انتصرت فى هذا التنافس»[٢٧]، مع الفصائل الفلسطينية.

عادت اليومية نفسها للإلحاح على ضرورة الحل السياسى. فقالت فى افتتاحية لها: «ومن الواضح، فى كل الأحوال، أنه لن يكون للأسلوب العسكرى فى الكفاح ضد الإرهاب جدوى كبيرة، إذ تقاعست حكومة شارون عن إبداء استعداد للدخول فى حل وسط، بعيد المدى، مع الزعامة الفلسطينية المعتدلة، يشتمل على عملية انسحاب عميق، وإخلاء مستوطنات»[٢٨].

## فشل استمر

على الرغم من أن الانتفاضة أسقطت ثلاثة رؤساء وزارة «إسرائيليين»، هم: إسحاق شامير (١٩٩٢)، وشيمون بيريز (١٩٩٦)، وإيهود باراك (٢٠٠٠)، فإن شارون يبدو محصنًا ضد الإرهاب، من ناحية الرأى العام «الإسرائيلى»، حيث لا يزال يحتفظ بمنصبه. وفى عهده تزايدت العمليات الاستشهادية ضد «الإسرائيليين» وسيطر الخوف فيما استمرت استطلاعات الرأى العام «الإسرائيلى» تظهر شارون فى صورة الملك. كما اتضح من الاستطلاعات أن سر جاذبية شارون، وسحره لا يكمن فى سياسته، أو فى تنفيذه لها فحسب، بل، أيضًا، فى شخصيته، وفى حقيقة أنه رجل قوى. «على الرغم من أنه لا يقودنا إلى أى شىء»[٢٩]. وحسب كاتب «إسرائيلى»، فإن شهادة شارون تشير إلى رسوبه فى بعض المواد، فى حين حصل على الدرجة النهائية فى السلوك؛ لذا يعتبر رائد الفصل. فهو حريص على الدولة أكثر من حرصه على نفسه، ويقال إنه يفهم الشعب «الإسرائيلى» جيدًا[٣٠].

يلتقط كاتب ليبرالى «إسرائيلى» آخر تدهور وضع «إسرائيل»، فى كل مجال، على مدى الشهور العشرين من حكم شارون: «فالاقتصاد فى الحضيض، وقتل الإسرائيليون فى (عصر السيد أمن)، أكثر ممن قتل فى أى فترة حكم لأى رئيس

وزراء آخر، كما أنه لم يتخذ أى مبادرة لتسوية المشكلة، وحولنا إلى منبوذين فى نظر معظم دول العالم. ومع كل هذا ورغم حل الحكومة(*)، وتقديم موعد الانتخابات، لا يزال (الكل يحب آرييل)»(٣١)!.

يستهجن كاتب «إسرائيلى» آخر، ويسخر من استمرار تمتع شارون بنسب تأييد عالية للغاية بشكل شخصى، خاصة فى مجال «معالجة الإرهاب»، على الرغم من «افتقاد الشعور بالأمن، والوضع على الأرض». ويلتقط الكاتب نفسه المفارقة فى رغبة الجمهور «الإسرائيلى» فى يد قوية، مع استعداده، فى الوقت نفسه، لإعطاء الطرف الفلسطينى «دولة، ومناطق، وإخلاء مستوطنات. المهم أن يذهب الفلسطينيون، بلا رجعة»! وقد أعطى ٥٧٪ أصواتهم لشارون، فى استقصاء جرى فى نوفمبر/ تشرين الثانى ٢٠٠٢، بسبب فعالية أساليبه فى «قمع الإرهاب»، مقابل ١٩٪ نالها خصمه رئيس حزب العمل «الإسرائيلى» آنذاك، عميرام متسناع. ونال شارون أصوات ٤٠٪ من المستقصين، فى أنه من يدفع العملية السلمية إلى الأمام، مقابل ٣٥٪ نالها خصمه متسناع. وفيما أيد ٥٠٪ إقامة دولة فلسطينية، فإن ٤٠٪ عارضوا قيامها، واستبدت الحيرة بـ ١٠٪. وارتفعت النسبة، مع التوصل إلى تسوية سياسية، إلى ٦٤٪، وهبط المعارضون لهذه الدولة إلى مجرد ٢٧٪، ولاذ ٩٪ بـ «لا أعرف». وفى حال التوصل إلى تسوية» فإن ٦١٪ مع إخلاء مستوطنات قطاع غزة، الأمر الذى عارضه ٣٠٪، وبقى ٩٪ أسرى الحيرة. فيما أيد ٥٥٪ إخلاء معظم مستوطنات الضفة، وعارض ٣٦٪، واستمرت نسبة الحيارى ٩٪(٣٢).

انتشر الارتباك «الإسرائيلى» وبائيًا، فلم يسلم منه مجال الإبداع. حتى أخرست الانتفاضة الكتاب والشعراء «الإسرائيليين»، الذين بدوا «حائرين»، على غرار أعضاء «معسكر السلام». ومع مرور الوقت، تحول قسم كبير منهم إلى مجرد جنود فى جيش الإعلاميين الكبير، ومهمته الدفاع، أمام الرأى العام

(*) فى ٥/ ١١/ ٢٠٠٢، قدم شارون استقالة وزارته إلى رئيس دولة «إسرائيل»، موشيه كتساف، طالبًا تقديم موعد الانتخابات البرلمانية التى جرت، فعلاً، أواخر يناير/ كانون الثانى ٢٠٠٣.

المحلى والعالمى، عن «العمل العسكرى القذر»، الذى يقترفه «جيش الدفاع الإسرائيلى»[٣٣].

بعد عامين من عمر «انتفاضة الأقصى والاستقلال» بدت «إسرائيل» فى عينى أحد أهم شعرائها، البروفيسور ناتان زاخ، مصدر خزى وعار. حيث قال، فى صراحة: «إن (إسرائيل) اليوم تبدو غريبة أكثر فأكثر، حتى أننى أصبحت أخجل منها»! فيما رأى أستاذ جامعى، وناقد أدبى معروف، هو البروفيسور حنان جيفر، بأن «المبدعين فقدوا مكانتهم فى مجتمع فقد ضميره»[٣٤].

نعود إلى زاخ، الذى اكتشف بأنه «فى وقت اللاحرب واللاسلم، نرى دولة تزعم أنها دولة قانون، تنفذ بنفسها أعمالاً إرهابية ضد أعدائها، الذين لا يتورعون هم، أيضًا، عن استخدام الوسائل الأعنف»[٣٥].

إلى ذلك قال البروفيسور. حيفر: «إن المبدعين (الإسرائيليين) يعيشون، اليوم، فى مجتمع فقد البوصلة، والضمير، ورغم ذلك يعيشون فى انسجام تام مع ما يحدث. إن ما تفعله (إسرائيل)، اليوم، فى المناطق [المحتلة] أخطر بكثير مما فعلته قبل خمسة عشر عامًا. ومع ذلك، فلا يزال الرد الثقافى حائرًا، إلى الآن». وكما استعصى الرد المناسب فى وجه الانتفاضة على السياسيين «الإسرائيليين»، فقد استعصى «التعبير المناسب» على المبدعين، أيضًا[٣٦].

## استنتاجات

ها قد استعصى الطفل على الدبابة والطائرة الحربية، فيما تصدى الحجر للصاروخ باقتدار. وتأكد، من جديد، بأن الإنسان وليس السلاح هو العامل الحاسم فى الحرب. على أن هذا الاستنتاج القديم لم يكن وحده، بل ثمة جملة من الاستنتاجات، لعل فى مقدمتها:

- سياسة الاغتيال والقتل الانتقائى (النوعى) لصيقة بالصهيونية.
- منحنى تلك السياسة يأخذ فى الصعود والهبوط، فى ارتباط وثيق مع صعود وهبوط الصراع العربى ـ «الإسرائيلى».



openkanal.com

• تكتيكات، وأساليب، وأدوات الاغتيال، والقتل الانتقائى هى التى تغيرت، وتطورت فى مواجهة «انتفاضة الأقصى والاستقلال».

• التوسع فى سياسة الاغتيال والقتل الانتقائى «الإسرائيلية» وصلت ذروتها فى الانتفاضة المجيدة الراهنة.

• الرد الفلسطينى كان تدفق المزيد من الدماء الجديدة إلى الأذرع العسكرية للفصائل الفلسطينية، وتزايد أعداد الفلسطينيين المستعدين للانخراط فى العلميات الاستشهادية ضد «الإسرائيليين».

• الرد الثانى كان تحقيق الوحدة الميدانية للأذرع المسلحة الفلسطينية، فيما انتصبت عوائق عدة فى وجه الوحدة الوطنية فى المستوى السياسى.

• اهتزاز صدقية «إسرائيل»، وصورتها الأخلاقية، وغدا من باب العبث تصويرها على أنها «واحة الديمقراطية» وسط صحراء عربية استبدادية قاحلة!

• القانون «الإسرائيلى» لا يؤثم الاغتيال، والقتل الانتقائى؛ لأن الأمن فوق القانون فى «إسرائيل». حتى أن المحكمة العليا فى «إسرائيل» بررت سياسة القتل الانتقائى، وعبثًا حاولت هذه المحكمة إضفاء الشرعية القانونية على تلك السياسة.

• القانون الدولى يدين القتل الانتقائى، وإن لم تلتفت «إسرائيل» إلى هذا القانون، بل تضرب به عرض الحائط، كعادتها دائمًا.

• الفلسطينيون قصروا - لأسباب خارجة عن إرادتهم - فى الرد على القتل الانتقائى الإسرائيلى، وتفاديه تمامًا. فالحرب حوار، لكن أدوات الفلسطينيين فى هذه الحرب قاصرة، ولعل فى مقدمتها: الافتقار إلى العمق الإستراتيجى فى الضفة الغربية وقطاع غزة، ناهيك عن غياب السند العربى والدولى على حد سواء.

• قتل البشر بدون محاكمة، ومعهم بعض المدنيين العزل، أبعد ما يكون عن العدل والنزاهة، ما يليق بعصابات المافيا، دون الدول، إلا تلك التى تقزمت إلى مجرد عصابة مافيا، مثل تلك الدولة، التى ولدت بالسيف، وعاشت بالزيف!

• الليكود استخدم القتل الانتقائى لتكريس حكومته، وإدامتها فى مقاعدها، إلى أكبر مدة ممكنة، ولاغتيال محاولات التسوية مع الجانب الفلسطينى.

• لجوء «إسرائيل» إلى القتل الانتقائى لم يخل من آثار سلبية على الدولة الصهيونية، وفى مقدمتها الانتقادات الدولية.

• رغم عدم فاعلية القتل الانتقائى «الإسرائيلى»، على المدى القريب، فإن «إسرائيل» تتصور أن يؤتى أكله على المدى البعيد، بتجريف إرادة المقاومة لدى الشعب الفلسطينى.

وبعد، فلعلنا لا نجد خيراً مما قاله إستراتيجى «إسرائيلى»، لنختتم به، حين أكد بأن «القدرة على الاحتمال ترجِّح كفة العرب . . . [حتى أنه] على المدى البعيد يمكن أن ينتصر العرب، إذا ثابروا على رغبتهم فى هزيمتنا»[٣٧].

* * *



openkandil.com

## الهوامش:

(١) **هآرتس،** ٢٠/ ٥/ ٢٠٠٣.

(٢) يديعوت **أحرونوت،** ٢٠/ ٥/ ٢٠٠٣ .

(٣) بن كسبيت، شارون محاصر، **معاريف،** ٢٠/ ٥/ ٢٠٠٣.

(٤) لمزيد من التفاصيل حول اغتيال أورلوزروف يمكن الاطلاع على: صبيحى النجار، إسحاق رابين. ثم من؟ **ذاكرة فلسطين** (القاهرة)، العدد الثانى، فى مايو/ آيار ٢٠٠١، ص٤٥ ـ٤٩.

(٥) إسحاق بن إسرائيل، أزمة عملية أوسلو من خلال منظور الردع الإسرائيلى، **دورية التقييم الإستراتيچى،** المجلد الخامس، العدد الثانى (أغسطس/ آب ٢٠٠٢، مركز جافى للدراسات الإستراتيچية، ترجمة أحمد سلطان، فى: **مختارات إسرائيلية (القاهرة)**، العدد ٩٥، السنة الثامنة، نوفمبر/ تشرين الثانى ٢٠٠٢، ص ٤٤ـ٤٨ .

(٦) تمر هيرمان، صقور تكتيكيًا وحمائم استراتيچيًا، مركز يافا للدراسات الاستراتيچية فى جامعة تل أبيب، ترجمة وإعداد أكرم ألفى، فى: **مختارات إسرائيلية** (القاهرة)، العدد ٩٥، السنة الثامنة، نوفمبر / تشرين الثانى ٢٠٠٢، ص ٤٩- ٥٣ .

(٧) **المصدر نفسه.**

(٨) **المصدر نفسه.**

(٩) حامى شيلو، شارون زعيم قوى ولكن بلا طريق، **معاريف،** ٧/ ٦/ ٢٠٠٢، أوردت ترجمتها العربية: **مختارات إسرائيلية** (القاهرة)، العدد ٩٢، السنة الثامنة، أغسطس/ آب ٢٠٠٢، ص١٠١ـ١٠٢.

(١٠) إفرايم يعر، وتمر هيرمان، ثلث اليهود يؤيدون إخلاء المستوطنات، **هآرتس،** ٦/ ٦/ ٢٠٠٢، وردت ترجمتها العربية فى: **مختارات إسرائيلية** (القاهرة)، العدد ٩٢، السنة الثامنة، أغسطس/ آب ٢٠٠٢، ص١٠١ـ١٠٢.

(١١) **المصدر نفسه.**



obeikandi.com

(١٢) **المصدر نفسه.**

(١٣) إفرايم يعر، وتمر هيرمان، مقياس السلام لشهر سبتمبر ٢٠٠٢، **هآرتس** ١٦/ ١٠/ ٢٠٠٢، أوردت ترجمتها العربية: **مختارات إسرائيلية** (القاهرة)، العدد ٩٥، السنة الثامنة، نوفمبر/ تشرين الثانى ٢٠٠٢، ص١٤٤ ـ ١٤٨.

(١٤) حامى شاليف، شارون يدفع الثمن، **معاريف**، ٥/ ١٠/ ٢٠٠٢، أوردت ترجمتها العربية: **مختارات إسرائيلية** (القاهرة)، العدد ٩٥، السنة الثامنة، نوفمبر/ تشرين الثانى ٢٠٠٢، ص١٤٩ ـ ١٥٢.

(١٥) الخيار المحتوم: سياسة القتل الانتقائى الاسرائيلية، الحلقة الأولى، الدراسات السياسية الأمنية حول الشرق الأوسط، العدد ٥١، مركز بيجن ـ السادات للدراسات الإستراتيجية، جامعة بار إيلان، ترجمها إلى العربية أكرم ألفى، فى: **مختارات إسرائيلية** (القاهرة)، العدد ٩٨، السنة التاسعة، فبراير/ شباط ٢٠٠٣، ص٤٥ ـ ٥٠.

(١٦) **هآرتس** ٢٠/ ١٠/ ٢٠٠٢، أوردت ترجمتها العربية: **مختارات إسرائيلية** (القاهرة)، العدد ٩٥، السنة الثامنة، نوفمبر/ تشرين الثانى ٢٠٠٢، ص٧٢.

(١٧) **معاريف** ١٣/ ١١/ ٢٠٠٢، أوردت ترجمتها العربية: **مختارات إسرائيلية** (القاهرة)، العدد ٩٦، السنة الثامنة، ديسمبر/ كانون الأول ٢٠٠٢، ص٣٤ ـ ٣٥.

(١٨) **هآرتس** ٦/ ١١/ ٢٠٠٢، أوردت ترجمتها العربية: **مختارات إسرائيلية** (القاهرة). العدد ٩٦، السنة الثامنة، ديسمبر/ كانون الأول ٢٠٠٢، ص٢٧ ـ ٢٨.

(١٩) **معاريف** ٢٤/ ٧/ ٢٠٠٢، أوردت ترجمتها العربية: **مختارات إسرائيلية** (القاهرة)، العدد ٩٢، السنة الثامنة، أغسطس/ آب ٢٠٠٢، ص٤٥.

(٢٠) **هآرتس** ٩/ ١٠/ ٢٠٠٢، أوردت ترجمتها العربية: **مختارات إسرائيلية** (القاهرة)، العدد ٩٥، السنة الثامنة، أغسطس/ آب ٢٠٠٢، ص٤٤.

(٢١) **هآرتس** ٩/ ١٠/ ٢٠٠٢، أوردت ترجمتها العربية: **مختارات إسرائيلية** (القاهرة)، العدد ٩٥، السنة الثامنة، نوفمبر/ تشرين الثانى ٢٠٠٢، ص٧٧.

(٢٢) إفرايم يعر، وتمر هيرمان، مقياس السلام لشهر نوفمبر ٢٠٠٢، **هآرتس**، ٩/ ١٢/ ٢٠٠٢، أوردت ترجمتها العربية: مختارات إسرائيلية (القاهرة)، **العدد ٩٧**، السنة التاسعة، يناير/ كانون الثانى ٢٠٠٣، ص١٤٤ ـ ١٤٦.

(٢٣) عوفير شيلح، انقضى عامان، **يديعوت أحرونوت**، ٢٩/ ٩/ ٢٠٠٢، أوردت ترجمتها العربية: **مختارات إسرائيلية** (القاهرة)، العدد ٩٤، السنة الثامنة، أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٠٢، ص٧٤ـ٧٥.

(٢٤) دائرة جديدة من العنف (افتتاحية)، هآرتس، ١٢/ ٥/ ٢٠٠٢، أوردت ترجمتها العربية: **مختارات إسرائيلية** (القاهرة)، العدد ٩٠، السنة الثامنة، يوليو/ حزيران ٢٠٠٢، ص٥١.

(٢٥) لن نقول إن تلك الأموال صناعة هباء (افتتاحية)، **يديعوت أحرونوت**، ٧/ ١١/ ٢٠٠٢، أوردت ترجمتها العربية: **مختارات إسرائيلية** (القاهرة)، العدد ٩٦، السنة الثامنة، ديسمبر/ كانون الأول ٢٠٠٢، ص٣٠.

(٢٦) إنهاك بلا أمل (افتتاحية)، **هآرتس**، ١٧/ ١١/ ٢٠٠٢، أوردت ترجمتها العربية: **مختارات إسرائيلية** (القاهرة)، العدد ٩٦، السنة الثامنة، ديسمبر/ كانون الأول ٢٠٠٢، ص٣٦.

(٢٧) إرهاب بلا نهاية (افتتاحية)، **هآرتس**، ٧/ ١/ ٢٠٠٣، أوردت ترجمتها العربية: **مختارات إسرائيلية** (القاهرة)، العدد ٩٨، السنة التاسعة، فبراير/ شباط ٢٠٠٣، ص٥٥ـ٧٦.

(٢٨) القتل فى غزة (افتتاحية)، **هآرتس**، ٦/ ٣/ ٢٠٠٣، أوردت ترجمتها العربية: **مختارات إسرائيلية** (القاهرة)، العدد ١٠٠، السنة التاسعة، أبريل/ نيسان ٢٠٠٣، ص٢٤.

(٢٩) إحباط العمليات التفجيرية يجب أن يتلازم مع بذل جهد سياسى (افتتاحية)، **هآرتس**، ١٠/ ٣/ ٢٠٠٣، أوردت ترجمتها العربية: **مختارات إسرائيلية** (القاهرة)، العدد ١٠٠، السنة التاسعة، إبريل/ نيسان ٢٠٠٣، ص٥٧.

(٣٠) حامى شيلو، شارون زعيم قوى ولكن بلا طريق، **معاريف**، ٧/ ٦/ ٢٠٠٢، أوردت ترجمتها العربية: **مختارات إسرائيلية** (القاهرة)، العدد ٩٢، السنة الثامنة، أغسطس/ آب ٢٠٠٢، ص١٠٣ـ١٠٤.

(٣١) يوئيل ماركوس، الكل يحب آرييل، **هآرتس**، ١٢/ ١١/ ٢٠٠٢، أوردت ترجمتها العربية: **مختارات إسرائيلية** (القاهرة)، العدد ٩٦، السنة الثامنة، ديسمبر/ كانون الأول ٢٠٠٢، ص٣٩ـ٤٠.

(٣٢) جيمى شاليف، صعود اليمين وصحوة اليسار، **معاريف**، ٦/ ١٢/ ٢٠٠٢، أوردت ترجمتها العربية: **مختارات إسرائيلية** (القاهرة)، العدد ٩٧، السنة التاسعة، يناير/ كانون الثانى ٢٠٠٣، ص١٤٧ـ١٤٩.

(٣٣) يوئيل إبراهام، ثقافتنا في مواجهة الانتفاضة، موقع **القناة السابعة** الإسرائيلية على الإنترنت، ٢/ ٣/ ٢٠٠٣، أوردت ترجمتها العربية : **مختارات إسرائيلية** (القاهرة)، العدد ١٠٠، السنة التاسعة، إبريل/ نيسان ٢٠٠٣، ص١٠٧ ـ ١٠٩٠ .

(٣٤) **المصدر نفسه.**

(٣٥) **المصدر نفسه.**

(٣٦) **المصدر نفسه.**

(٣٧) إسرائيل، **مصدر سبق ذكره.**

***



obeikandl.com